

البحث جار عن جان مونيہ العرب

■ **خضر سعادة خرّوبی**

بلغ حجم الاستثمارات التي تمخض عنها مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي ما يفوق المئة مليار دولار. بالطبع، لا مناص من القول، وبصرف النظر عمّا قد يساق من مبالغات حول المؤتمر الذي عدّه البعض «تأسيسياً، بالنسبة إلى الاقتصاد المصري، فإنّ الرهانات المصرية على الحدث نجحت وقد عكس ثقة دولية وشهادة سياسية بالغة القوة قد تكون مغايرة لتوقعات سوداوية سابقة رسمتها الأحداث الأمنية والصورة السياسية المهترّة التي تعمل عواصم عديدة على ترويجهـا في الداخل المصري وعنه. كذلك فإنّ عملية شدّ وجذب قد اعترت علاقات نظام القاهرة الإقليمية والدولية خلال الفترة السابقة لمؤتمر شرم الشيخ، يفهم من خلالها مساع ما زالت تتخوف حتى اليوم من إصرار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على إعادة بناء مصر «الناعمة»، لا سيما الثقافية والاقتصادية في المقام الأول، وإن جاز القول كذلك أنّ تعزيز الجيش يحتل حيزاً في أولويات «المشير» القادم إلى مؤسسة الرئاسة والذي وثّب خطواته الأولى في عالم السياسة منذ ثورة «يونيو» 2013.

يوضح الرئيس السيسي، الذي كانت تنقل دوائر مقربة منه تردّه في فترة ما قبل ترشحه للرئاسة، أمام حجم المسؤولية والصعوبات التي تنتظره في حال أقدم على تلبية نداء قطاعات واسعة في مصر تطالبه بالترشّح، أنّ ما يربو على 300 مليار دولار هو المبلغ المنشود لإعادة بناء مصر على أسس سليمة. ولا مبالغة إذا ما قلنا إنّ وقوع مصر على حقيقة اقتصادية شبه مأسوية هو نتيجة سياسات استمرت لعقود ثلاثة خلت كانت كفيّلة في اندحار هذه الحقيقة نحو مؤشرات أكثر سلبية وصفها الرئيس مبارك نفسه بهـ«الخرابية»، في حين كانت الفترة الزمنية نفسها كفيّلة بتحقيق الصين «معجزتها الاقتصادية» ولكي يخرج علينا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعصاه السياسية، كي تستعيد روسيا مكانتها الدولية في فترة مماثلة بعد تدهور غير مسبوq عايته وعانته تلك المكانة.

قبل أشهر دعا الرئيس المصري إلى «ثورة دينية»، وقبل أسابيع شدّد السيسي على أهمية الحاجة إلى «قوة عربية مشتركة»، بسلاسة مهدّئة، وفقاً لمتابعين، يتحرك الرئيس «الجنرال» في الإقليم وخارجه من أجل «مصلحة مصرية»، هي المصلحة الأساس للأمة العربية جمعاء، والتيربة الخصبة لإتاحة الفرصة أمام أي نهوض عربي. من إرث مصري عريق تؤرّزه بطولات المؤسسة العسكرية ودوائر الفكر الاستراتيجي الأكثر غنى على المستوى العربي، يحدّد السيسي خطوطاً محمراً للأمن القومي العربي. فهو ينظر إلى أمن سورية وليبيا والخليج وأقطار عربية أخرى كجزء لا يتجزأ من الأمن القومي لمصر، البلد الأكبر عربياً والذي حمل رئيسه السابق جمال عبد الناصر لواء «الوحدة العربية». من الواضح أنّ في ذهن هذا الرجل، «مشروعاً عربياً»، أو على الأقل، مسودة عن مشروع كهذا، وإن كانت العروبة في هذا الزمن شأنها شأن مفاهيم كثيرة، تحتاج إلى إعادة تعريف.

قد يقول قائل في هذا السياق، يكفي السيسى أنه تكفل بأن ينفذ غبار السنين عن شيء كدنا ننسى أنه يدعى ميثاق الدفاع العربي المشترك، وإن كان مساعاً ما زال قيد البحث ولا يمكن البناء عليه حتى الساعة، كما أنّ الشكوك حول وجهة استخدام «القوة العربية المشتركة» قائّمة، لأنّ الجهات التي ستتولى تمويلها تبيت على مخاوف من محور المقاومة أكثر منها من «إسرائيل». فمساحة الغموض تطفئ، حتى الساعة، على حجم التأثير المتبادل بين دوائر الرياض والقاهرة. المهم، أنّ نجاح «المشير» في كسب «الغطاءات» الخليجية لدعم اقتصاد بلاده مفيد، لا محالة، لأنّ الاستثمار في قوة مصر إنشا هو استثمار في قوة العرب ووحدهم. وكذلك هو ضروري كخطوة أولية على طريق تصحيح لأتاحة مطولة من «الانحطاطات» السياسية التي واظبت الأنظمة العربية على الانغماس في «فتنتها» منذ عقود، وهو ما كان مواتياً لصعود مقابل في دور قوى غير عربية من زال محور حراكها وتحركها وحافزه الجوهري سكنون النظام الرسمي العربي.

من جديد، تستعدّ مقولات أنّ البحث في تفعيل «العمل العربي المشترك» في ظل ضعف مصر، لا قيمة له. من هنا، فالأوجب، هو البحث في سبل تعزيز مصر في مختلف المجالات. ولدى الحديث عن الرئيس عبدالفتاح السيسي، يستذكر كثيرون جان مونيہ، الذي يوصف بأنه صاحب الفكرة الأساس لمشروع بناء «الاتحاد الأوروبي»، والعزّاب لمسألة إخراج مشروع السوق الأوروبية المشتركة إلى النور. قبل سنوات، كتب وزير الخارجية الألماني السابق، يوشكا فيشر، مقالاً تحت عنوان: «الحاجة إلى جان مونيہ عربي»، وقال فيه إنّ ظهور مثل هذا الرجل في العالم العربي أصبح ضرورة لأنهم لا يزالون في حاجة إلى رمز يتفانى في الدفاع عن توحدهم، وخصوصاً لجهة ما عليه العالم العربي من تجانس لغوي وثقافي تفتقر إليه أوروبا.

ما يثير الانتباه في سيرة السياسي والدبلوماسي الفرنسي الراحل مونيہ، أو «الأب الروحي للحلم الأوروبي»، أنه «أدمن» مقولة أخذها عن حاكم عربي مفادها، أنّ الشعوب لا تقبل على التغيير إلا عندما يتحول إلى حاجة، وهي لا تعرف الطريق إليه إلا عندما ترزح تحت وطأة الأزمات.

في الواقع، ولتكنّ منصفين لما هو عليه حال العالم العربي، بنسخته «السايسكس– بيكوية» حقيقة، فإنه لم يكن مازوما ومفتوحاً على أفاق ومسارات أحلامها من كما هو في يومنا هذا. جان مونيہ، رجل بمواصفات يفقده العرب، فهل يكون الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي «جان مونيہ العربي»، وإلى أي حدّ تبدو مصر قادرة على فرض «أجندتها العربية» المأمولة، بمعزل عن الضغوط التي قد يكون مؤتمر شرم الشيخ ومخرجاته صورة مجمّلة وموهمة عنها؛ النظام المصري محل الاختيار، والبرعة في الخواتيم.

البناء

مئات القتلى والجرحى اليمنيين بتفجيرات انتحارية... وتظاهرات منددة

إرهاب «داعش» يضرب مساجد صنعاء

تبنى تنظيم «داعش» التفجيرات الإرهابية الإنتحارية التي وقعت في مسجدين بالعاصمة اليمنية صنعاء، سقط خلالها عدد من الشهداء بلغ 142 شهيدا بينهم العلامة المرضى المحطوري خطيب وامام جامع بدر، وخروج عشرات الآلاف من اليمنيين في مسيرات حاشدة في ثلاث محافظات رفضاً للاغتيالات وإلثارة الحروب والنزاعات.

استباح الإرهابيون أمس بيوت الله في اليمن كاشفين اللثام عن مخططات هدفها نشر الموت والفتنة في أرجاء هذا البلد الذي يشهد مخاض ثورة تعددت دماء ابنائها. اربعة انفجارات هزت العاصمة اليمنية صنعاء، اثنتان منها استهدفا مسجدا «الحشوش»، واثان اخران ضريا مسجدا بدر وقت اداء صلاة الجمعة ما ادى الى سقوط عشرات الشهداء والجرحى بينهم اطفال تم نقلهم الى مستشفيات العاصمة. ومن بين الشهداء العلامة المرضى بن زيد المحطوري. وقد دانت مضطربا القوي السياسية تلك المجزرة الارهابية التي تبتاها «داعش»، ومن بينها أحزاب «الإصلاح» و«المؤتمر» و«الإشراكي».

والعملية بدأت عندما تمكن انتحاريان من استهداف نقاط الحراسة في محيط المسجدين في صنعاء، قبل ان يتمكن انتحاريان آخران من الوصول الى المصلين وتفجير نفسهام اثناء خطبة الجمعة.

وفي صعدة شمال اليمن نجحت القوى الأمنية في احباط عملية تفجير كانت تستهدف مسجد الإمام الهادي يحيى ابن الحسين حيث قتل الانتحاري بعد اكتشاف أمره قرب البحث الجنائي في المدينة. وتكرر الأحداث الأمنية في مناطق مختلفة من اليمن حيث كان آخرها اغتيال احد القياديين البارزين في حركة انصار الله عبد الكريم الخيواني ومعلمهم الى الحوار وذلك في محاولة زرع الفرقة بين اليمنيين وتنظيم عن الحوار والتواصل في ما بينهم لترتيب بينهم الداخلي بعيدا من التدخلات الخارجية.

وأسفرت الهجمات الإرهابية عن 142 شهيداً على الأقل و351 جرحياً، وفق ما أفاد مسؤول في وزارة الصحة اليمنية.

وتبنى تنظيم «داعش» في بيان موقع باسم «المكتب الإعلامي لولاية صنعاء» الهجمات على ثلاثة مساجد.

وكانت وزارة الداخلية اليمنية قد حذرت أمس من انتشار عناصر لداعش في المحافظات الجنوبية. كما أدى التدهور

الأمني في عدن أمس الى فرار الكثير من سجناء السجن المركزي في المدينة وبيئهم الكثير من عناصر «القاعدة».

بموازاة ذلك سيطرت اللجان الشعبية الموالية للرئيس اليمني على مبنى الأمن المركزي في بلدة الحوطة في محافظة لحج.

وفي عدن استهدفت غارة جويةٌ جديدةٌ القصر الرئاسي في منطقة ماشيق فنصتدت لها المضادات الأرضية من دون وقوع

«**داعش**» **يذبح 3 من قوات البيشمركة ... واعتقال عنصر إرهابي خطير**

بغداد تحذر من وقوع مجزرة كبيرة قرب بييجي

أفاد مصدر أمني عراقي، بأن عناصر «داعش» أصحوا إلى بعد كيلومتر واحد من منطقة المزعة جنوب قضاء بييجي، وشدد على أهمية إرسال تعزيزات عسكرية محذراً من حدوث مجزرة جماعية بحق 200 أسرة تقطن هناك.

ونقلت قناة «السومرية» عن المصدر الأمني أن «عناصر تنظيم داعش وبعد سيطرتهم في شكل كامل على منطقة المالححة جنوب قضاء بييجي (40 كلم جنوب تكريت)، أصبحوا على بعد كيلومتر واحد من منطقة المزعة جنوب القضاء ويحيطون بها من كافة الجوانب»، مشددا على ضرورة «إرسال تعزيزات عسكرية عاجلة إلى المنطقة».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «كارثة أو مجزرة جماعية ستحل بحق الإنسانية في حال سيطر التنظيم على منطقة المزعة لتواجد نحو 200 أسرة تقطنها، مبينا أن «بناء تلك المنطقة جميعهم من عشائر بييجي الذين يقاتلون ضد التنظيم».

وكان عضو مجلس محافظة صلاح الدين خزعل حماد حذر، الأربعاء الماضي، من وقوع مجزرة بحق أكثر من 200 أسرة في حال سيطرة تنظيم «داعش» على منطقة المزعة جنوب قضاء بييجي، داعياً إلى إرسال تعزيزات عسكرية عاجلة إلى تلك المنطقة لحماية تلك الأسر.

وكان مصدر أمني في صلاح الدين أفاد، في وقت سابق، بأن القوات الأمنية اشتبكت مع عناصر من تنظيم «داعش» عندما شنوا هجوما على منطقة المالححة جنوب قضاء بييجي، فيما أكد وقوع قتلى وجرحى في صفوف الإرهابيين.

من جهة أخرى، أعلنت قوة المهامات المشتركة أمس أن فرقات التحالف الدولي شنت 8 غارات ضد تنظيم «داعش» معظمها في العراق منذ صباح أول من أمس.

وجاء في بيان القوة أن 7 ضربات نفذت في العراق قرب مدن بييجي وحديثة والموصل

مئات القتلى والجرحى اليمنيين بتفجيرات انتحارية... وتظاهرات منددة



وإلثارة الحروب والنزاعات. ونددت المسيرات التي دعت إليها اللجنة الثورية العليا بجريمة اغتيال الصحافي عبد الكريم الخيواني وطالب المشاركون فيها بسرعة ملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة كما أكدوا استمرار الثورة حتى استكمال جميع أهدافها مؤكداين رفضهم جميع أشكال التدخل الإقليمي والدولي في الشأن الداخلي بلدهم.

إصابات.

وبالعودة إلى المجزرة التي ارتكبتها «داعش» بحق المصلين، قال مصدر في الشرطة اليمنية إن أربعة انتحاريين فجروا أنفسهم في مسجدين وسط العاصمة اليمنية صنعاء اثناء صلاة الجمعة.

إلى ذلك، خرج عشرات الآلاف من اليمنيين في مسيرات حاشدة في ثلاث محافظات في صعدة والحديدة وذمار رفضاً للاغتيالات

على صعيد آخر، أعلنت قيادة شرطة محافظة ديالى عن اعتقال عنصر «خطير» في جماعة «داعش» الإرهابية بعد إصابته في اشتباك جرى غرب بعقوبة، مؤكدة أن المعتقل متورط بالعديد من أعمال العنف أبرزها تنفيذ اغتالات.

وأفاد موقع «السومرية نيوز» أمس أن قائد شرطة ديالى الفريق الركن جميل الشمري قال: «إن فرزة أمنية من الشرطة نجحت بعد اشتباك صغير من اعتقال عنصر خطير في تنظيم داعش عقب إصابته في أطراف منطقة ظهرو».

وأظهر الشريط لاحقاً، الأسرى يجثون في 3 أماكن مختلفة يرتدون الزي البرتقالي الذي أصبح شعار هاهنا «داعش».

وقال أحد المسلحين الخلافة الذين ظهروا في الشريط، موجها كلامه إلى رئيس «إقليم كردستان» العراق، مسعود برزاني إن التنظيم سيرد على القصف الموجه ضده، بعدما تمكنت القوات الكردية في الفترة الماضية، بدعم من ضربات جوية للحلاف الدولي الذي تقوده واشنطن، من استعادة بعض المناطق في شمال العراق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش».

وكانت قوات البيشمركة واصلت قصفها لمعالم «داعش» في أطراف الموصل الشمالية والغربية... وأمطرت دبابات القوات الكردية ومدفعتها المتمركزة على الضفة الغربية لنهر دجلة مواقع المتشددين المحاصرين قرب منطقة الكسك شمال غربي الموصل بوابل من القذائف بهدف تضييق الخناق على المتطرفين.

وقال اللواء عزيز وبسي القائد العام لقوات «زيرقان»: «نحن نضيق الخناق على مسلحي «داعش» داخل مدينة الموصل ونحاصرهم هناك، ولدينا اتصالات واسعة مع أهالي المدينة الذين أكدوا لنا استيائهم من تصرفات المتطرفين ويطالبوننا بتحريرهم فوراً».

تقرير إخباري

ماذا لو سقطت تونس في فوضى الإرهاب؟

ويؤكد المتابع للشأن التونسي، إن تونس التي تترك أنها هدف للأعمال الإرهابية بخاصة بعد المواجهات التي حدثت في مرتفعات جبل الشعانبي والتي قتل فيها 15 جندياً تونسياً في تموز 2014، لو سقطت في فوضى الإرهاب فإن آثار ذلك سوف تصل بالتأكيد إلى أوروبا وهذا ما أكده رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس معلقاً على حادث بارودو الإرهابي بأن الخطر يواجهنا جميعاً في أوروبا وفي حوض المتوسط وفي العالم.

ويؤكد المتابعون أن هذا الهجوم بمثابة عملية إرهابية نوعية وإن هناك تخطيطاً لاستهداف مؤسسات الدولة بعد نجاح تونس في عملية الانتقال الديمقراطي وسقوط الإخوان الذي شكل ضربة للمشروع التركي – القطري في المنطقة حيث تعتبر تركيا الداعم الأول لتنظيم الإخوان وعلاقتها مع التنظيمات الجهادية ك«داعش»، المتداخل مع في سيناء وليبيا والعراق وسورية، فتركيا التي حاولت أن تتوسع في المنطقة العربية ولكن فشلت طموحاتها بإعادة الإمبراطورية العثمانية من جديد، فالتطورات الإقليمية الكبيرة التي صعب على أنقرة احتواؤها، هذا الأمر الذي جعل من أنقرة تزيد من دعمها للجماعات الإرهابية وإن يكون لها دور فاعل في المشهد الجهادي في ليبيا وهي محاولة من حكومة اردوغان إيجاد ضغوط وتهديدات عبر ليبيا على تونس لاستئراج الحكومة التونسية التي اطاحت بالإخوان المتمثل بالهضة إلى الفوضى وإفشال نجاحها الديمقراطي.

فانتقال الإرهاب من الجبال الغربية والمناطق الحدودية إلى قلب العاصمة التونسية الذي تمثل بالهجوم الإرهابي على متحف باردو، ومحاصرة الجماعات الإرهابية في ليبيا الأمر الذي سيجعلها تفكر وتخطط للتمدد نحو قضاء جديد وبالنسبة لهم تونس هي الحلقة الأضعف نظراً إلى عدم جاهزية المؤسسات الأمنية التي تفككت بعد الثورة، يبقى السؤال هل هذه الأحداث ستكون سبباً لاتخاذ تونس مواقف جادة مما يجري من أحداث إرهابية في ليبيا وهل ستنشيد تدخلا عسكريا غير محسوبة نتاجه من قبل قوات الجيش التونسي لمحاربة الهجوم مخضران مطرفان سلفيان تكفيريان غاردا البلاد في كانون الأول عام 2014 الذي ليبيا وتمكنا من التردب على الاسلحه هناك.

^[1] ويؤكد المتابع للشأن التونسي، إن تونس التي تترك أنها هدف للأعمال الإرهابية بخاصة بعد المواجهات التي حدثت في مرتفعات جبل الشعانبي والتي قتل فيها 15 جندياً تونسياً في تموز 2014، لو سقطت في فوضى الإرهاب فإن آثار ذلك سوف تصل بالتأكيد إلى أوروبا وهذا ما أكده رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس معلقاً على حادث بارودو الإرهابي بأن الخطر يواجهنا جميعاً في أوروبا وفي حوض المتوسط وفي العالم

^[2] ويؤكد المتابعون أن هذا الهجوم بمثابة عملية إرهابية نوعية وإن هناك تخطيطاً لاستهداف مؤسسات الدولة بعد نجاح تونس في عملية الانتقال الديمقراطي وسقوط الإخوان الذي شكل ضربة للمشروع التركي – القطري في المنطقة حيث تعتبر تركيا الداعم الأول لتنظيم الإخوان وعلاقتها مع التنظيمات الجهادية ك«داعش»، المتداخل مع في سيناء وليبيا والعراق وسورية، فتركيا التي حاولت أن تتوسع في المنطقة العربية ولكن فشلت طموحاتها بإعادة الإمبراطورية العثمانية من جديد، فالتطورات الإقليمية الكبيرة التي صعب على أنقرة احتواؤها، هذا الأمر الذي جعل من أنقرة تزيد من دعمها للجماعات الإرهابية وإن يكون لها دور فاعل في المشهد الجهادي في ليبيا وهي محاولة من حكومة اردوغان إيجاد ضغوط وتهديدات عبر ليبيا على تونس لاستئراج الحكومة التونسية التي اطاحت بالإخوان المتمثل بالهضة إلى الفوضى وإفشال نجاحها الديمقراطي

^[3] فانتقال الإرهاب من الجبال الغربية والمناطق الحدودية إلى قلب العاصمة التونسية الذي تمثل بالهجوم الإرهابي على متحف باردو، ومحاصرة الجماعات الإرهابية في ليبيا الأمر الذي سيجعلها تفكر وتخطط للتمدد نحو قضاء جديد وبالنسبة لهم تونس هي الحلقة الأضعف نظراً إلى عدم جاهزية المؤسسات الأمنية التي تفككت بعد الثورة، يبقى السؤال هل هذه الأحداث ستكون سبباً لاتخاذ تونس مواقف جادة مما يجري من أحداث إرهابية في ليبيا وهل ستنشيد تدخلا عسكريا غير محسوبة نتاجه من قبل قوات الجيش التونسي لمحاربة الهجوم مخضران مطرفان سلفيان تكفيريان غاردا البلاد في كانون الأول عام 2014 الذي ليبيا وتمكنا من التردب على الاسلحه هناك